AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 35. No. 02. February Issue (2026)

THE REALITY OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE STUDIES IN LIGHT OF CONTEMPORARY CHALLENGES

واقع دراسات اللغة العربية وآدابها في ضوء التحديات المعاصرة

Abdulwahab Abdulaziz Kassem Alhaddad[i]

[i] (Corresponding author). Senior Lecturer, Department of Arabic Language, Faculty of Al-Quran and Sunnah, Universiti Islam Antarabangsa Tuanku Syed Sirajuddin (UniSIRAJ). aa.haddad66@gmail.com

Article Progress
***Received**: 21 October 2026* ***Revised**: 21 December 2025* ***Accepted**: 30 January 2026*

Abstract

This study examines the current state of Arabic and its literature and analyzes challenges stemming from rapid scientific–technological change, globalization, and the dominance of foreign languages. A descriptive–analytical method is adopted, relying on an objective review of Arabic-language studies to diagnose problems and propose recommendations that preserve status and align development with contemporary needs. Findings show Arabic is a cornerstone of Arab identity and civilization, a living language capable of renewal and adaptation, thanks to its structural features. The observed decline relates to widespread linguistic errors at phonetic, grammatical, and morphological levels and to limited institutional attention in education and media. The study calls for coordinated efforts by official and civil bodies, development of standards and training programs, expansion of quality Arabic digital content, and supportive language policies to confront challenges and ensure Arabic's continuity as a language of science, creativity, and identity. Sustained progress likewise requires community partnerships and targeted investment in language technology and research.

Keywords: *Reality, Studies, Arabic, Challenges, Contemporary*.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع اللغة العربية وآدابها في العصر الحديث، وتحليل التحديات التي تفرضها الطفرات العلمية والتكنولوجية والعولمة وهيمنة اللغات الأجنبية. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي عبر مراجعة موضوعية لواقع الدراسات العربية؛ لتشخيص المشكلات واقتراح توصيات تحفظ المكانة وتُيسّر المواءمة مع متطلبات العصر. خلصت النتائج إلى أن العربية ركنٌ من هوية الأمة ورمز حضارتها، لغةٌ حيّة قادرة على التجديد ومواكبة التقدم بفضل خصائصها. ويرتبط تراجع انتشارها بتفشي الأخطاء في المستويات الصوتية والنحوية والصرفية، وبضعف العناية المؤسسية التعليمية

والإعلامية. ويوصي البحث بتكاتف الجهود الرسمية وغير الرسمية، وبناء برامج لغوية وتدريبية ومعيارية، وتعزيز المحتوى العربي الرقمي، وتفعيل سياسات لغوية داعمة؛ لمواجهة التحديات وترسيخ العربية لغةً للعلم والإبداع والهوية. وتؤكد الدراسة أن استدامة نهضة العربية تستلزم شراكات مجتمعية وتمويلاً موجهاً للبحث والتقنية اللغوية.	
الكلمات المفتاحية: الواقع، الدراسات، العربية، التحديات، المعاصرة.	

مقدمة

البحث عن واقع دراسات اللغة العربية وآدابها في العصر الحديث موضوع واسع وعميق، تتعدد فيه الطرق، وتتقاطع فيه الاتجاهات، فاللغة العربية وآدابها ميدانها واسع، وهي تتداخل في كل شؤون حياتنا فالحياة لغة ومعرفة، ولذلك فإن الحديث عن اللغة العربية وتحدياتها المعاصرة يزداد صعوبةً وحيرةً أمام الكاتب، ويتطلب الأمر الكثير من الجهد والقدرة على الإحاطة بكل دروب هذه اللغة.

إنّ ما سيُقدَّم في هذه الورقة البحثية ما هو إلاّ محاولة للوقوف على بعض الأبعاد والأفكار ليفتح المجال بعد ذلك للباحثين لمواصلة البحث والإثراء حتى تتلاقح الأفكار وتتكامل المعارف، فالحديث عن اللغة العربية وآدابها هو حديث عن الأمة العربية بثقافتها وواقعها، فاللغة العربية ما هي إلاّ مرآة تعكس حياة هذه الأمة الاجتماعية والثقافية والسياسية والعلمية والتكنولوجية والفنية، ولذلك فإن ضعف اللغة وقوتها الآن إنما هو معيار لا يمكن تجاوزه في إصدار حكم حضاري على مدى صلابة وقوة أصحابها أو ضعفهم.

وللغة العربية في حياة الأمة العربية أدوار كثيرة ومختلفة، يطول فيها الحديث، ويتشعب حولها التفصيل، إلا أن جُلَّ ما ينبغى الاهتمام به الآن هو واقعها الذي ينبغى أن بتعاظم في ظل الواقع والتحديات المعاصرة، لأنه لا مفر من أن نعيش هذا المجتمع ونعايشه ونحتل مكانا من أماكن القيادة فيه، فنحن في حاجة إلى تطوير حياتنا وتحديثها مسايرة لهذا المجتمع، فحياة الناس قائمة على الفكر أولاً، ثم اللغة ثانيًا المترجمة له، فكلاهما صنوان لا غنى لأحدهما عن الآخر، ولذا فلا يمكن لأمة من الأمم أن تحدث ثورة فكرية تزيح التخلف عن أهلها إلا إذا كانت بدايتها نظرة عميقه تراجع بها لغتها وطرائق استخداماتها، لأن اللغة هي ترجمان الفكر أُسُّ تقدم الأمم والشعوب.[١]

ومع ما يحمله عصر التقدم العلمي والتكنولوجي من وسائل مبتكرة ومتجددة ومتنوعة في شؤون الحياة الإنسانية المختلفة وما تحمله العولمة من وسائل وإمكانات لفرض اللغات الأجنبية التي أصبحت لغة العلم ولغة الدول المتقدمة في العلم والاختراع، فقد أصبحت اللغة العربية في ظل هذا التهديد الوجودي مهددة

[١] زكى نجيب محمود (١٩٨٧): تجديد الفكر العربى، ط٨، دار الشروق، القاهرة. ص٢٣٠.

بالإقصاء عن مسرح الحياة، لذا فقد أصبح لزاماً استيعاب تلك العلوم والتقنيات والاستفادة منهما، ونشر الثقافة العربية ومن خلال اللغة العربية نفسها لتسهم هذه الجهود بالنهوض بها، ومن خلال برامج وتطبيقات يتم تطويرها باستمرار ثم تعليمها ليستفيد منها الراغبون، بل وحتى الجامعات التي تُعنى بالعربية في مناهجها وخططها الدراسية.

إنّ الحديث عن واقع اللغة العربية في المجتمع المعاصر وما يمكن أن تواجهه من تحديات، يستدعى أن نكون على معرفة بطبيعة هذا الواقع حتى نتمكن من استنتاج بعض السمات لواقع هذه التحديات. فواقع مجتمعاتنا ملئ بالتحولات المعلوماتية والمعرفية المتسارعة التي تصعب على الفرد استيعابها، وفي نفس الوقت تخلق لدى الفرد نوع من التحدي في ضرورة مواكبة هذه التحولات وملاحقتها، ومحاولة السيطرة عليها والتكيف معها. ولعل هذا ما يدفعنا إلى تناول هذا الموضوع بالنقاش والاثراء من خلال هذه الورقة البحثية والتي ستتناول أربعة محاور رئيسة وهي: مكانة اللغة العربية وآدابها–واقع اللغة العربية وآدابها–التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية–طرق مواجهة التحديات المعاصرة للغة العربية.

أهمية الموضوع

تواجه اللغة العربية في واقعنا الحالي العديد من التحديات المعاصرة، وخاصةً في ظل ثورة الفضائيات والإلكترونيات، ولا تزال العربية تعاني من إشكاليات تحول دون استيعاب هذه التطورات الحاصلة، ومواكبة هذه الطفرة التكنولوجية، وتتمثل أهمية هذا البحث في محاولة الوقوف على هذا الواقع الذي تعيشه دراسات اللغة العربية، وكذا معرفة التحديات المعاصرة التي تواجه انتشارها، وإمكانية مواكبتها للطفرة المعلوماتية الذي تعيشه. بالإضافة إلى محاولة التعرف على طرق مواجهة التحديات المعاصرة للغة العربية وآدابها.

مشكلة البحث

يسعى هذا البحث إلى استعراض واقع دراسات اللغة العربية وآدابها وتحدياتها المعاصرة، وسيسعى إلى الإجابة على التساؤل الاتي الذي يمثل جوهر ومشكلة هذا البحث. (ما هو واقع دراسات اللغة العربية في ضوء التحديات المعاصرة؟).

أهداف البحث

١. التعرف على مكانة اللغة العربية وأهميتها.
٢. الوقوف على واقع اللغة العربية وآدابها في العصر الحالي.
٣. عرض التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية وآدابها.
٤. التعرف على طرق مواجهة التحديات المعاصرة.

أسئلة البحث

١. كيف تُقيَّم مكانة اللغة العربية وأهميتها؟
٢. ما هو واقع اللغة العربية وآدابها في العصر الحالي؟
٣. ما هي التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية وآدابها؟
٤. ما هي طرق مواجهة التحديات المعاصرة؟

منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الذي يقوم على الاستعراض الموضوعي لواقع دراسات اللغة العربية في ضوء التحديات المعاصرة وصولًا للنتائج والتوصيات التي تسهم في تشخيص المشكلة ومحاولة الوقوف على ما يُسهم في الحد منها والحيلولة دون تفاقمها.

المحور الأول: مكانة اللغة العربية وأهميتها

مكانة اللغة العربية

تُعتبر اللغة العربية من أقدم لغات العالم عمرًا، وهي في الوقت نفسه وكونها وعاء القرآن الكريم فهي لغة إعجازه، ولغة البيان النبوي، وبها دُوِّنَ تراثنا الإسلامي والأدب العربي شعره ونثره، وتزخر بكثير من الميزات التي تميزها عن كثير من اللغات الإنسانية، وتُعتبر من أكثرها انتشارًا في العالم، وبها يتحدث بها عشرات الملايين من البشر، أفلا تستحق لغة تلك مكانتها، وهذه عظمتها أن تكون الأولى عالميًا!؟ بلى، إنها اللغة التي حفظ القرآن الكريم حروفها، وخلّدها أدبنا العربي، وتغنى بأصالتها كبار الأدباء والشعراء وكأن بلسان حالها يقول وعلى لسان الشاعر النيلين حافظ إبراهيم:

وَسِعتُ كِتابَ اللَهِ لَفظاً وَغايَةً ... وَما ضِقتُ عَن آيٍ بِهِ وَعِظاتِ
فَكَيفَ أَضيقُ اليَومَ عَن وَصفِ آلَةٍ ... وَتَنسيقِ أَسماءٍ لِمُختَرَعاتِ
أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ ... فَهَل سَاءَلُوا الغَوَّاصَ عَن صَدَفاتي
فَيا وَيحَكُم أَبلَى وَتَبلَى مَحاسِني ... وَمِنكُم وَإِنْ عَزَّ الدَوَاءُ أُسَاتي
فَلا تَكِلوني لِلزَمانِ فَإِنَّني ... أَخافُ عَلَيكُم أَن تَحينَ وَفاتي

ويكفي اللغة العربية مكانةً إضافةً لما سلف ذكره أنها الأولى عالميًا من حيث عدد مفرداتها فهي تحوي على ما يربو من اثني عشر مليون كلمة دون تكرارٍ، مقارنة باللغة الإنجليزية التي تحوي ستمئة ألف كلمةً، والفرنسيةالتي تحوي مائة وخمسين ألف كلمة،[٢] ويستخدمها ما يربو على مليار ونصف المليار عربي ومسلم،

[2] https://www.akhbaar٢٤.com/article/detail/٤٢١٦٠٦

كما أنها اللغة الرسمية لاثنتين وعشرين دولةً من أعضاء منظّمة (اليونسكو) وأعضاء هيئة الأمم المتحدة، واعترافًا بأهمية اللغة العربية ومكانتها المرموقة بين لغات العالم؛ فقد اعتمدت في الثامن عشر من ديسمبر عام ١٩٧٣م لغةً عالميةً رسمية سادسة تتحدث بها الوفود في أروقة منظمة الأمم المتحدة، وبها تصدر الوثائق والمعاهدات الدولية، وقد تمّ اعتماد هذا التاريخ؛ ليكون يومًا عالميًّا للغة العربية تحتفل به جميع الدول العربية.[٣]

للغة في عُرف الأمم والشعوب قيمة كبرى في حياتها لأنها الأداة التي تحمل أفكارها، وتنقل قيمها ومفاهيمها وطموحها وتاريخها فتُقيَّم بذلك روابط الاتصال بين أبنائها، وبها يتم الانسجام والتقارب فيما بينهم، فالصور الكلامية التي تغلف بقوالب لغوية وتوضع فيها الأفكار، التي تصاغ بها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقاً عن مضمونها العاطفي والفكري.

واللغة أيضا هي الترسانة الثقافية التي تبني عليها حاضرها وتخط لمستقبلها وتحمي بها كيانها. وقد قال فيلسوف الألمان فيخته: "اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلاً متراصاً خاضعاً لقوانين. إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان".[٤]

يقول مصطفى صادق الرافعي: "إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة. كيفما قلّبت أمر اللغة – من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها – وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها".[٥]

إنّ مكانة اللغة العربية في الحياة العربية والمجتمعات الإسلامية، تقع في الموقع الأول من اهتمامات عالم القرن الحادي والعشرين، ولذلك يبدو للباحث أن أكبر القضايا العالمية وأكثرها تعقيدًا على صعيد الفكر والحضارة هي القضية اللغوية، فإن القرن الحادي والعشرين الجديد هو قرن المشكلات اللغوية ومحاولة الوصول لحل لها، ومما يؤسف له أن لغتنا العربية في العصر الراهن ليست في وضع يمكنها من ملاحقة ركب الحضارة الحديثة فضلًا عن المشاركة في صنعها فهي في حالة الدفاع عن كينونتها مع أبنائها الذين تنكروا لها وقلبوا لها ظهر المِجن، وهو وضع يتطلب من العاملين لها والغيورين عليها مضاعفة الجهود حتى تتوحَّد الطاقات والقدرات اللغوية كاملةً من أجل نصرة لغة الضاد وحمايتها فالقضية مصيرية في عصرنا الراهن الذي تحكمه حضارة غير حضارتنا وقُوى تحاربنا في أعز ما نملكه ألا وهي لغة القرآن الكريم.

غير أن العربية لا تستطيع أن تتقدم وهي تحمل الأعباء الثقال، وأنه لابد أن تتخلص من بعض ما تعانيه، وتقدم للعالم الحديث قدرتها على استيعاب المنجزات الحضارية وعلى الاستجابة للحاجات الاجتماعية المتنوعة. والأمة العربية الإسلامية، في نهضتها الحديثة، بحاجة لمخاطبة العالم من خلال لغتها وثقافتها الإسلامية وتيسر تناول هذه اللغة وتلك الثقافة وتشكل الدراسات اللغوية ركنًا أساسيًا في هذا السعي.

---

[٣] أشرف حسين (٢٠٢٢)، مكانة اللغة العربية،https://www.al-watan.com/article/289203/NEWS

[٤] فرحان السليم، (٢٠١٩)، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، http://saaid.org/Minute/33.htm

[٥] المرجع السابق.

واللغة العربية لا تواجه عداوة بناتها–اللهجات–ولكنها تواجه كذلك عداوة ضرّاتها: اللغات الأجنبية التي تحمل معها الحضارات والتكنولوجيا الحديثة التي قدر لها أن تغزو الألسنة وتدخل حياة المجتمعات الإسلامية والعربية، وأن تكون لها الغلبة على هذه المجتمعات، لا سيما بعد أن فرضت قُوَى المال والتجارة سطوتها على أجهزة الإعلام الجماهيري التي استخدمت اللغة كسلاح أيدلوجي لفرض ثقافاتها وسياساتها التي تنسجم مع مصالحها وتحقق لها أهدفها من السيطرة على اقتصاديات الأمم وسلب خيراتها، وللتغلب على هذا التحدي الخطير فإن ذلك يتطلب تعزيز المجتمعات الإسلامية والعربية بالدروع اللغوية اللازمة لمجابهة هذه القُوَى الَّلينَة"، والمتمثلة بالقُوَى الخارجية المسيطرة على مؤسسات الإعلام المتعددة الجنسيات، ومراكز الدراسات والبحوث الأجنبية، التي تم تسخيرها لخدمة أغراض القُوى الاقتصادية والسياسية.[٦]

أهمية اللغة العربية

حين حمل العرب الإسلام إلى العالم حملوا معه في الوقت نفسه وعاءه ألا وهو اللغة العربية التي بها دُون وحفظ فاستعربت شعوبٌ وتركت لغتها الأم وآثرت لغة الدين الجديد الذي آمنت به حبًّا فيه وهي لغة القرآن الكريم فهجروا ديناً إلى دين، وتركوا لغة إلى أخرى، بل شارك هؤلاء الداخلين في الإسلام في عبء نشر اللغة العربية وشرح قواعدها وعلومها لغيرهم حتى برز الكثيرون منهم فأصبحوا جهابذة علم النحو والصرف والبلاغة وغيرها من العلوم والفنون، وعبر دهور طويلة كانت لغة الحضارة للعرب والمسلمين بل والإنسانية هي اللغة العربية، فضلًا على أنها الأقدم والتي لا تزال تتمتع بخصائصها الفريدة من نحوٍ وصرفٍ وأدبٍ وألفاظ وتراكيب وخيال، مع القدرة على التعبير عن مدارك العلوم المختلفة.

ونظراً لاكتمال علومها اللازمة لها كالنحو الذي يضبط أواخر الكلِم أو الصرف الذي يهتم ببناء الكلمة وأصولها وعلوم البلاغة الذي يجملها ويكملها فإنها تُعدُّ أمّ لمجموعة من اللغات التي تُعرف باللغات الأعرابية وهي التي نشأت في شبه جزيرة العرب من حميرية وبابلية وآرامية وعبرية وحبشية، أو الساميات في المصطلح الغربي نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام وتراث الأمتين العربية والإسلامية نقلاً إلينا بالحرف العربي، وبلغة الضاد تتواصل الأجيال العربية جيلاً بعد جيل، وبها انتشر الدين الخاتم وما انبثق عنه من حضارة وثقافة.

وهي من ركائز وحدة العرب قديمًا، وبها يتوحدون حديثًا، ويتواجدون على مساحة جغرافية شاسعة يتحدثون بلسان واحد يفهمها الجميع، وبها تصاغ أفكارهم، وتُسن قوانينهم، وتترجم مشاعرهم على تنائي ديارهم واختلاف أقطارهم وتعدد دولهم.[٧]

---

[٦] عبد الكريم عوض آل هيازع، (٢٠١٧)، قضايا اللغة العربية وتحدياتها المعاصرة،https://www.linkedin.com/pulse

[٧] فرحان السليم، (٢٠١٩)، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، http://saaid.org/Minute/33.htm

ومن هنا فإنّ اللغة العربية أهميتها كبيرة سواءً أكانت في التاريخ الإسلامي أو الثقافة الإسلامية فهي لغة المصدرين الأصليين للتشريع الإسلامي –القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة– وقد أهَّلها لأن تتبوأ هذه المكانة بيانها الأخاذ وبلاغتها الفريدة، فعمود الإسلام وهو الصلاة لا تصح إلا بها مما جعل تعلمها ضرورة للمسلم، وبفضل انتشار دين الإسلام وحضارته الأصيلة، ارتفعت مكانتها وأصبحت لغة العلم والسياسة والأدب في كثير من الأزمنة والأمكنة، كما أثرت أيضًا على لغات أخرى في العالم الإسلامي مثل الأردية والتركية والفارسية.[٨]

ويمكن القول إن اكتساب اللغة العربية لتلك الأهمية لأسباب متعددة أهمها الآتي:[٩]

١. نزول القرآن بها؛ قال تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}
٢. تقيم الحجّة على الناس، فلا يجوز لأيّ كان أن يشهد دون فهمه وعلمه بما يشهد به؛ لأنّ العلم شرط من شروط الشهادة: {مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ}.
٣. اعتياد التكلّم بالعربية الفصحى يؤثّر إيجاباً على العقل، والخلق، والدين.
٤. اللغة العربية مصدر عزٍّ ومنَعةٍ للأمتين العربية والإسلامية، وركيزة أساس لنهضتهما وقوتهما.

المحور الثاني: واقع اللغة العربية وآدابها

الكثير من المفردات والمصطلحات تواجهنا ونحن نستعرض واقع العربية الفصحى الشائعة على ألسنة الكثيرين سواء أكانوا من المخلصين لها الذين سخروا أنفسهم لخدمتها، أو الشامتين بها والذين يتمنون زوالها، ولا شك أن هذه العبارات تُشخِّص واقعًا قاتمًا ومحزنا للعربية الفصحى حاضرها ومستقبلها، فالضعف في استخدامها والشكوى منه أصبح حديثا شائعاً حتى لدى المتخصصين والباحثين فما من متخصص وباحثي آدابها، أو في رسم استراتيجيتها وتعليمها، وما من مفكر، أو كاتب له اهتمامات لغوية أو نظرة قومية، إلا ويرى أن الواقع المعاش للغة العربية يجسد مأساة تعاني منها، وكارثة حلت بها، ومصيبة أحاطت بلساننا العربي المبين، وقصور أصاب بياننا الفصيح، وتحلُّلٌ استشرى في تعبيرنا المميز.

وتشويه أضاع ملامح فكرنا الأصيل، وتخلُّفٌ وعجزٌ أصاب تعليمنا اللغوي، وكأن بعربيتنا الفصحى تنادي بلسان حالها: أني أصبحت غريبة بين أهلي الذين هجروني إلى لغات بديلة، ويا ليت الأمر يتوقف هنا، بل المشكلة أصبحت تواجه هويتنا وثقافتنا، وخطراً يتهدد كياننا الشخصي والوطني ووحدتنا القومية وتراثنا الفكري والديني وقيمنا الاجتماعية والخُلقية، وكأن المقولة التي قيلت على لسان أحد الغيورين: "إذا أردت أن تعرف أين تموت اللغة العربية فاعلم أنها تموت في كل مكان".[١٠]

---

[8] https://www.ammonnews.net/article/793084

[٩] صادق محمد الهادي (٢٠١١) "أهمية اللغة العربية ومميزاتها"، www.alukah.net. بتصرّف.

[١٠] محمود كامل الناقة، (٢٠٠٠)، تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام في مصر، جامعة عين شمس، ص٢٦٠.

مما سبق يتضح لنا ما تعاني منه اللغة العربية من الضعف والتراجع في أوساط مجتمعاتنا العربية وبين أبنائها الذين باتوا يُنعتوا بالتخلف والتحجر والجمود، والحقيقة إنها لا تعيش أزمة ولا تعرف تراجعا أو انحطاطا، إنما الأزمة يعيشها أبناؤها، فمحنة العربية الحقيقية تتمثل في انهزام نفسية أبنائها أمام السيل الجارف من الزحف اللغوي واستسلامهم للغات الأجنبية لا سيما في مجال العلم والابتكار،[١١] ولعل التطور التكنولوجي الهائل للغرب في عصر العولمة وما أفرزه هذا التطور من كَمٍّ ضخم من الألفاظ والمصطلحات الجديدة جعل الفرد العربي يشعر بعقدة النقص وسيطرة الأجنبي.

وتُعدُّ هذه الأسباب من العوامل الرئيسة التي أدت وتؤدي إلى إضعاف شخصية الفرد الناطق بالعربية مما يؤدي به للاستسلام والهزيمة النفسية فينقاد للانتقاص من شأن لغته الأم،[١٢] فالعيب إذًا ليس في اللغة العربية فهي لغة قوية ومتينة إنما العيب في أبنائها الذين انبهروا بالعولمة الزائفة والتي دفعت بهم إلى الانسلاخ من هويتهم الأصيلة، ثم التَّنكُر لثوابت المتينة لأمتهم، مما قادهم لاحتقار كل ما يمت للعربية بصلة (١٣)، فكيف لنا بعد هذا أن نطلب من مجتمعٍ مستسلِمٍ لسيطرة الأجنبي النهوض بلغته؟ والمعروف أن قوة اللغة مستمدة من قوة أهلها، لأنّ اللغة تقوى وتزدهر وتنتشر بقدر ما تقوى الأمة التي تنتسب إليها.[١٤]

والدليل على ذلك اللغة الإنجليزية، لغة العلم والمعرفة في واقعنا اليوم، لغة قوية ومزدهرة، منتشرة في أنحاء العالم، لغة استمدت قوتها من قوة أهلها وسيطرتهم في المجال العلمي والتكنولوجي.أما عن أسباب الضعف والتراجع فيمكننا أن نُصنَّفها إلى صنفين: أسباب واقعية أو حقيقة موجودة على أرض الواقع، وأسباب وهمية أو مصطنعة توهمها ذوو النفوس الضعيفة والمنهزمة ليبرروا ضعفهم وتراجعهم، وفيما يلي تفصيل لكل صنف:(١٥)

أولاً: الأسباب الواقعية

التخلف العلمي والتكنولوجي لأبناء العربية

وما نتج عنه من سيطرة أجنبية فكرية وثقافية وحضارية، ومن المعروف أنّ حياة اللغة ونهضتها مرتبط بحياة مستعمليها فقوتها من قوتهم، وضعفها من ضعفهم، وما واقع اللغة العربية إلا انعكاسًا لحال الأمة العربية

---

[١١] زكريا مخلوفي، (٢٠١٤) ، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، العدد٢١، الجزائر، ص ٦٠.

[١٢] عمر بن طريه، (٢٠٠٨)، اللغة العربية وتحديات العولمة، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، العدد ٧، الجزائر، ص٧٢.

[١٣] المرجع نفسه، ص٦٨.

[١٤] زكريا مخلوفي، المرجع السابق، ص٦١.

[١٥] سميرة بن موسى، (٢٠٢٠)، واقع اللغة العربية بين أبنائها، مجلة إشكالات في اللغة والأداب، المجلد ١٠، العدد١، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ص١٠٤٥-١٠٤٨.

والإسلامية، فحينما سطعت أنوار الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى كانت اللغة العربية هي اللغة العالمية الأولى، وبعدما أفل نور الأمة الإسلامية ووهنت تراجع استعمال اللغة العربية؛ فالوضع الذي يعيشه أبناء العربية اليوم ترتب عليه ضعف اللغة وتراجعها وعدم قدرتها على فرض وجودها في الساحة اللغوية العالمية.

واقع اللغة العربية في المدارس والجامعا:

بكل ما يحمله هذا الواقع من مشكلاتٍ وصعوباتٍ، رغم الإصلاحات الكثيرة التي دخلت وما زالت تدخل بين الفينة والأخرى، والحديث عن واقع اللغة العربية يتطلب منا النظر إلى كل عناصر تعليمية اللغة، بدايةً من سياسة التخطيط، وما يعتريها، وأقل ما يقال هنا أنّ أمتنا تفتقد إلى خطة لغوية، وإلى سلطةٍ لُغويةٍ.[١٦] ومرورا بالمناهج التعليمية وما تحمله من هشاشة في التصميم، وضعف في التطبيق سواء تعلق الأمر بالمناهج الدراسية المقدمة للمتعلمين أو مناهج إعداد المعلمين. ووصولا إلى المتعلم وما يعانيه من ضعف لغوي يلازمه من الطور الابتدائي إلى الجامعي.

وحديثنا هذا لا يعني أنه لا وجود لنقاط القوة في هذا الواقع اللغوي، لكنها تبقى قليلة مقارنة بنقاط الضعف، وتبقى الجهود الجادة الرامية إلى تحسين هذا الوضع مشتتة أو حبيسة أوراق البحوث العلمية والأكاديمية تنتظر الفرج والتطبيق على أرض الواقع، فتغيير هذا الوضع والنهوض باللغة العربية يتطلب تضافر الجهود ويحتاج إلى رغبة صادقة.[١٧]

منافسة اللغات الأجنبية للغة العربية

سعى الاستعمار وبكل جهده إلى هدم اللغة العربية وتدميرها وإحلال لغته في كل بلد يسيطر عليه، وخير دليل على ذلك ما فعلته فرنسا في الجزائر وبالجزائريين، حيث سعت بكل ما أوتيت من قوة إلى نشر اللغة الفرنسية وقتل اللغة العربية الفصحى، ففرضت الحصار على كل من سولت له نفسه التعلم أو التعليم باللغة العربية، وقد تحرر الشعب الجزائري من الحكم الأجنبي ولكنه بقي مقيدا بأغلال الاستعمار الفكري، وبقيت اللغة الفرنسية تنافس اللغة العربية وتزاحمها على ألسنة المتكلمين وفي المناهج الدراسية.[١٨]

---

[١٦] محمد فوزي أحمد، (٢٠١٠)، اللغة خصائصها – مشكلاتها – قضاياها – نظرياتها – مهاراتها- مداخل تعلمها، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، د١ ص٣٨.

[١٧] علي أبو المكارم، (٢٠٠٧)، تعليم النحو العربي، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط١، ص١٩.

[١٨] جميلة روقاب، وحاج هني محمد، (٢٠١٦)، قضايا لغوية ومسائل في التعليمية، مكتبة رشاد للطباعة والنشر، ط١، الجزائر، ص١٠٤.

طغيان العامية على اللغة العربية الفصحى

فالعامية اليوم هي لغة التعامل اليومي، أما العربية الفصحى فهي لغة الرسميات والمحافل الأدبية ولغة التعليم في المدارس. وانتشار العامية وطغيانها على العربية الفصحى له أسباب عديدة، لعل من أبرزها: إغفال العامية الإعراب وميلها إلى تسكين أواخر الكلمات، والإعراب أهم سمة من سمات اللغة العربية والذي يستصعبه المتكلم العربي فتجده يميل إلى استعمال العامية. ولذلك نجد الكارهين للإسلام وللغة العربية يدعون إلى العامية وترك الإعراب، وهذه الدعوة بلا شك أن الهدف المشؤوم الذي تهدف إليه هو تقويض دعائم لغتنا العربية الفصحى وصولًا لإزالة ركن أصيل من أركان المقومات الأساسية للأمتين العربية والإسلامية.[١٩]

ثانياً: الأسباب الوهمية

اتهام العربية بالقصور

وهو اتهام باطل لا أساس له من الصحة، فكيْف للغةٍ كانت وعاءً لخير الكلام –كلام الله عز وجل– الذي جمع كل ما يخص الإنسان في دينه ودنياه، أن تكون قاصرة.

اتهام النحو العربي بالجمود والموت

في الحقيقة، النحو العربي لم يمت ولن يموت، وسيبقى ببقاء القرآن الكريم، لكن المشكل الحقيقي يكمن أن العقول أصبحت قاصرةً عن إدراك قواعد العربية نحوها وصرفها وبلاغتها، لكن والحق يُقال: إذا كانت الألسُن أصبحت عاجزةً عن تطبيق تلك القواعد في واقعها اللغوي نتيجة بُعدها عن النصوص الفصيحة العربية الراقية فلا يعني ذلك بحالٍ موت تلك الأصول من نحو وصرف وغيرهما، بل المطلوب منا أن نرقى بذائقتنا اللغوية حتى نصل إلى المستوى الذي يتلاءم ولغتنا، دون أن نغفل حركات التطور والتجديد الذي يفيد لغتنا العربية شريطة أن ندافع عنها ضد أي تيار أجنبي يحاول هدم قواعدها ونظامها.[٢٠]

فاتهام النحو العربي بالموت والجمود جاء نتيجة ابتعاد الفرد العربي عن النصوص العربية الفصيحة، والهوة التي نتجت عن ذلك بينه وبين القواعد النحوية، والاتهام بالموت دعوة هدفها القضاء على النحو والقضاء على العربية.

---

[١٩] أحمد سليمان ياقوت،(٢٠٠٣)، ظاهرة الاعراب في النحو العربي، وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص٣٥.

[٢٠] أحمد محمد الراضي، (٢٠٠٣)، النحو والواقع اللغوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ص٧.

المحور الثالث: التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية

لا يخفى على المتأمل لما آل إليه حال الوطن العربي من حيرةٍ وتنافرٍ واضطرابٍ انعكس سلبًا وولّد مشكلات وتحديات تواجه اللغة يتوجب علينا الاعتراف بها وتشخيصها كبدايةٍ لمعالجتها فتشخيص الداء والوقوف على أسبابه ومسبباته بداية العلاج والحد من تفاقمها، ومما يشار إليه هنا أنه ومنذ زمن وتحديداً عام (١٩٧٤) اجتمع خبراء متخصصون في اللغة العربية في عمّان في مؤتمر هدف لتحديد أهم التحديات والمشكلات التي تواجه تعليم اللغة في المدارس العربية ويمكن عرضها مرتبةً تنازلياً على النحو الآتي:[٢١]

١. أن مدرسي اللغة العربية أنفسهم لا يُؤْلون مواد اللغة العربية العناية اللازمة والكافية لا تدريسًا ولا تحفيزًا.
٢. قصورٌ في مناهج تعليم العربية الفصحى الذي لا يخرّجُ الطالب المناسب والمواكب للعصر.
٣. خلوّ المكتبة العربية من توافر قاموسٍ لُغويّ حديثٍ لكل مرحلةٍ من مراحل التعليم.
٤. تقويم التعليم اللغوي يفتقر لأدوات القياس الموضوعية الخاصة بتقويم التعليم اللغوي.
٥. قلة استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية الحديثة في تعليم اللغة.
٦. كثرة القواعد النحوية لا سيما غير الوظيفية منها.
٧. عدم استيعاب الطلاب للقواعد النحوية.
٨. افتقار طرائق تعليم القراءة للمبتدئين إلى دراساتٍ علميةٍ.
٩. عدم التدرج في التعليم من عامية الطفل إلى اللغة الفصيحة.
١٠. اضطراب المستوى اللغوي بين كتب المواد، بل بين كتب المادة الواحدة في الصف الواحد.

وبناءً على ذلك فإنّ هناك مجموعة من التحديات المعاصرة منها

أولاً: تحديات مجتمع المعرفة

طبيعة المعرفة نفسها تفرض طبيعة مجتمعها المعرفي وخصائصه ويكون لزاما على هذا المجتمع المعرفي الوقوف أمام التحديات التي تتطلبه منه على المستويين الفردي والجمعي واتخاذ إجراءات لمواجهة تلك التحديات، ومن أهم وسائل مواجهة هذه التحديات في عالمنا العربي تعظيم دور اللغة العربية في جميع جوانب الحياة العلمية والثقافية، وفيما يلي نستعرض أهم التحديات التي يفرضها مجتمع المعرفة:[٢٢]

---

[٢١] أحمد على كنعان، (٢٠١٢)، اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، https://www.alarabiahconferences.org/wp-content/uploads/2019/04/conference_research-1605442277-1527759470-1982.pdf

[٢٢] فوزي رزق شحاته، (٢٠٠١)، استراتيجية تطوير نظام البحث التربوي المصري في ضوء متطلبات عصر المعلومات، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، ص٧٨٩.

١. **الانفجار المعرفي**: نظراً لزيادة معدل الأبحاث والاكتشافات العلمية في مجتمع المعرفة، والتي أدت إلى تضييق الفجوة بين النظرية والتطبيق فقد تزايدت المعلومات والمعارف المتاحة؛ مما شكل تحديًا واضحًا أمام الفرد للتعرف على هذا الكمّ من العلوم والمعارف خلال فترةٍ زمنيةٍ وجيزةٍ، وكذلك يحتاج لأن يتحقق من صحة هذه المعلومات والمعارف من عدمها كي يتمكن من استخدامها بشكلٍ آمنٍ في مواقف الحياة المختلفة؛ وهذا يتطلب من الفرد التحقق من مصدر تلك المعارف والمعلومات، كي يتمكن من التعرف عليها وتقييمها، والتمييز بين الرأي والحقيقة فيها، وكذلك التميز بين الحقيقة والخيال، كما يتطلب من الفرد أن يمتلك القدرة على انتفاء المعارف والعلوم التي يحتاجها دون غيرها، وتوظيفها لحل مشكلاته ومشكلات مجتمعه.

٢. **سباق المعرفة**: من المعروف أنه مما يميز المجتمع المعرفي سرعة انتاجه المعرفي مع كثرته وتنوعه، وكثافته، وغزارته، وسهولة انتقاله المكاني والزماني في العالم كله، وفي فترةٍ زمنية محدودة، وجهد بشري أقل، وكل هذه المعطيات أوجدت سباقًا تنافسيًا محمومًا قسَّم المجتمعات إلى قسمين: قسمٌ منتجٌ للمعرفة، ومستهلكٌ لها، وترتب على هذا التنافس إحداث سباقٍ معرفيّ بين الدول المتصدرة حول أسبقية المعلومة انتاجًا وامتلاكًا، وقد شكل هذا تحديًا أمام هذه الدول في الإسراع بتطوير قدرات أبنائها كي يصبحوا مكتشفين للمعرفة ومنتجين لها في آنٍ واحدٍ، كي لا يعيشون عالةً على معارف ينتجها غيرهم، فالسباق المعرفي يتطلب احتلال مكان الصدارة حتى يصبحوا منافسين حقيقين.

٣. **صراع الثقافات**: نظراً لطبيعة مجتمع المعرفة ومن خلال الانفجار المعرفي والسباق المعلوماتي، وما قد يترتب على ذلك من انتقالٍ سريعٍ للعلوم والمعارف، ويسر التواصل والاتصال بين المجتمعات والأفراد على حدٍ سواء وفي العالم أجمع والذي أصبح كبيت واحدٍ يظلّه سقفٌ واحدٌ تجتمع فيه الإنجازات المعرفية والتكنولوجية القادمة من الدول المتقدمة معرفيًا وتكنلوجيًا إلى الدول الأقل منها في النمو وتحمل معها أفكارا وقيماً واتجاهات متعددة لثقافة منتجيها، ولا يقف الأمر عند حدود العرض لتلك الثقافات، وإنما تتجاوز إلى فرضها وفق آليات محددة.

٤. **الإبداع**: محتوى المعرفة نتاج عقلي، وهي أُسُّ الإبداع، وكلاهما وجهان لعملية واحدة، مثلهما في ذلك مثل العلم والتفكير العلمي ولا غنى لأحدهما عن الآخر، ومن هنا يكون الإبداع المكون الأساس لمجتمع المعرفة.

٥. **الحرية المعرفية**: أدى ظهور جهاز الحاسوب ووسائل التواصل والاتصال بأشكالها المتعددة، وأنواعها المختلفة، وفَنَّياتُها وأساليبها المتجددة والمبهرة إلى ربط قواعد ومعلومات هائلة بوسائل الاتصال والتواصل حتى أصبح بمقدور الإنسان التواصل بأي شخص وفي أيّ مكان في العالم والحصول منه على ما يريد من معلومات بجهدٍ أقلّ ووقتٍ أقصر، وقد عملت الكثير من الدول على إتاحة المعارف والعلوم لجميع الأفراد وجعلت ذلك حقًّا مصونًا لهم وسنت لذلك قوانين تضمن له هذا الحق المعرفي.

٦. **وحدة النظرية والتطبيق ووحدة المعرفة:** ينبغي ألا يُنظر إلى العلوم المتعددة والمعارف المختلفة على إنَّ بينهما تباين وانفصال، بل ينظر إليها على أنها وحدة متكاملة ومتصلة أركانها؛ فالتقدم العلمي والمعرفي الناتج عن أبحاث، أو اكتشافات علمية في أيّ مجالٍ معرفيٍّ يساعد على إثراء العلوم والمعارف والمعلومات في مجالات أخرى مختلفة.

٧. **تطور البحث العلمي:** يُعتبر البحث العلمي سمةً رئيسةً من سمات المجتمع المعرفي، وهو في الوقت نفسه يمثل أحد التحديات التي يفرضها هذا المجتمع على نفسه، والحديث عن البحث العلمي في مجتمع المعرفة حديث عن العمود الفقري لهذا المجتمع، والمصدر الأساس للمعرفة، والوسيلة الرئيسية لاكتشافها وتوظيفها وتوطينها، فالبحث العلمي نشاطٌ يُقِيمُ أنساقا معرفية، ويكتشف معارف جديدة، ويتوصل إلى قوانين وتعميمات ومبادئ لتفسير الظواهر والتنبؤ بها والتحكم فيها.

٨. **شيوع استخدام شبكة المعلومات العالمية وهيمنة اللغة الإنجليزية:** تحتل شبكة المعلومات العالمية الآن مكانة كبرى في ميدان الاتصال العلمي ونشر المعلومات والمعارف وتداولها، وتقوم بدور المرجع الرئيسي والموسوعة العلمية لكل المعارف الإنسانية بمجالاتها وأنواعها المتعددة والمختلفة.[٢٣]

ثانياً: تحديات العولمة

أعادت العولمة والثورة المعلوماتية، توجيه مسألة ثقافة التغيير والتكيف مع متطلبات التطور المعرفي إلى ما يسمى بحوار الحضارات، وضرورة الاعتراف بالآخر، مع الاهتمام في الوقت ذاته ببلورة الهوية والانتماء، مع المحافظة على الخصوصية العربية عبر التواصل الفكري والثقافي.

وفي غمار كل هذه التحديات المرتبطة بعصر العولمة، تعاني اللغة العربية أزمةً حادةً، على العديد من المستويات المتعلقة بالتنظير، والتعليم والتعجيم، والتوثيق والتوظيف. ومشكلات العربية اليوم، يعود إلى عدم التفاعل المجتمعي الناطق بهذه اللغة مع مجريات العصر الرقمي، وعدم العمل على التأهيل الذاتي للتلاقح مع عالم الاتصالات الحديثة. علماً بأن لغة الضاد مهيأةً فعليًا على مواكبة المعرفة العصرية والحداثية التي تجتاح العالم برمته. ويعزى قدرة العربية إلى فاعلية نظامها اللغوي المكوّن من نحو وصرف، فضلاً عن المعاجم التي تعد ذخيرةً لهذه اللغة التي لا تشبهها أية لغة أخرى.

إن اللغة العربية مطالبة بمواكبة حاجيات عصر الرقمنة، وذلك بإقامة مشاريع لتطويرها للتمكن من إدماجها في العالم الرقمي، ولكيلا تبقى بمعزلٍ عن الواقع الذي يزخر بالمتغيرات والتطورات في عالم التطور المعلوماتي، فنحن نواجه عصرًا جديدًا لا يكون الصراع فيه على المصادر الأولية أو طرق التجارة، بل على

[٢٣] محمد أحمد الشريف، وأخرون، (١٩٧٩)، استراتيجية التربية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ج١، القاهرة، ص٤٠.

حقوق الطبع، والأفكار، وبراءات الاختراع مع ما يتبع ذلك من تجنيس لثقافات العالم، وطمس لخصوصيتها.[٢٤]

وتعد الشبكة المعلوماتية المسماة ب "الانترنت" أبرز الأمثلة على هيمنة ثقافة العولمة، وجني ثمار آثارها في الوقت الحاضر، نتيجة التفاعل الشعبي العام مع هذه الشبكة وقوانينها ومعلوماتها المتنوعة التي لا تخضع لضابط وشروط معينة. فالعولمة فرص ومخاطر، ولا ينبغي أن نغفلهما.[٢٥]

فنظام العولمة اليوم أصبح يهدد بقاء العديد من اللغات حول العالم، ومن ضمن هذه اللغات المهددة اللغة العربية، خاصةً وأن نسبة الأمية في شعوب الدول العربية تتعدى المنتصف المئوي الأول، وما بقاء اللغة العربية إلا بفضل العوامل الدينية والقومية. وهذه العوامل اليوم مستهدفة من قبل النظام المعَولَم، لأنها تعيق عملية تقدمه السريع إلى المجتمع المحافظ على قيمه الدينية وثقافته القومية.

ستقلِّص العولمة الثقافية عدد اللغات الموجود اليوم إلى أقل من ٤٪، وستتراجع أمام اجتياح الثقافات واللغات الأخرى، خاصة اللغة الإنجليزية، وأنه" لن يبقى من اللغات في مواجهة اللغة الإنجليزية سنة ٢٢٠٠م غير اللغتين العربية والصينية، لخصوصية حضارة كل منهما، ورسوخ قدمهما في المقاومة عبر السنين.[٢٦]

لذلك كان لا بد من النهوض بالثقافة العربية من خلال حل مشاكل اللغة العربية، ودعم مكانتها أمام العالم، وعلى شبكات الإنترنت، وإغناء المحتوى الرقمي العربي، لمواكبة الانتقال السريع للمعرفة والثقافات. غير أن هناك مجموعة من المعوقات والعقبات أمام العرب في مجابهة العولمة، كعدم توفر بنية تحتية صلبة للنظام المعلوماتي العربي، قادرة على مجاراة تدفق المعلومات من خلال إنتاجات عربية رقمية، تمكننا من الارتقاء من مرحلة الاستهلاك إلى مقام إنتاج المعرفة.

لذلك لا بد من مواجهة احتكار الغرب للمعرفة الذي فرضته العولمة والمنافسة في هذا المجال، وهذا يحتاج إلى موازنةٍ ماليةٍ ضخمةٍ، وقدراتٍ بشريةٍ متميزةٍ في التفكير، ومتخصصةٍ في المجالات المعلوماتية والعالم التقني. ناهيك عن كفاءاتٍ قادرةٍ على رصد التراث العربي من مصادره المتعددة والمتباعدة، وإتاحة ذلك عبر الشبكة العنكبوتية، والعمل على سهولة تناول الثقافة المحلية والأجنبية المختلفة.

ثالثاً: تحديات التحول الرقمي

يواجه عالمنا العربي اليوم مجموعةً من التحديات تتعلق بنشر اللغة العربية على شبكات الإنترنت عن طريق رقمنه إنتاج المعرفة العربية، الأمر الذي سيخلق فرصًا للتكامل والتفاعل ويجعل للبلدان العربية حضورا فريدا

---

[٢٤] علي، ن، (٢٠٠٢)، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٧٦.

[٢٥] عباس، هـ.ع، (٢٠٠٦)، العولمة المعلوماتية، فرص ومخاطر ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مجلد ١٢، ص ٨١ – ١٠٧

[٢٦] عبد الحي، م، (٢٠٠٩)، اللغة العربية بين الخطر الخارجي، والتهميش الداخلي، مركز الجزيرة للدراسات. قطر.

على الإنترنت، لأن اللغة العربية الوحيدة التي تتسم بغزارة المفردات والمعاني والملايين من سكان العالم يتحدثون العربية، لذلك لا بد من تفعيل حضور اللغة العربية على شبكات الإنترنت، وإثراء المحتوى الرقمي العربي، لضمان استمرار اللغة العربية ضمن دائرة الفعل الحضاري العالمي، وذلك بوضع استراتيجيات عربية، وابتكار آليات تساعد على سد الفجوة الحاصلة في العالم الرقمي.

ويفيد مفهوم التحول الرقمي تحويل محتوى الوسائط المادية كالمقالات، والمجلات، والمدونات، والمعاجم، والدراما، وسائر المقروء والمسموع، لمحتوى رقمي، واتاحته على الشبكة العنكبوتية، كوسيلةٍ لنشر المعرفة على نطاقٍ واسعٍ في العالم العربي. ولا بد من العمل عل حضور اللغة العربية على الإنترنت حضورا فعّالا، خاصةً بعد أن برهنت الأبحاث التطبيقية والنظرية على الإمكانات الكبيرة لحوسبة نظم اللغة العربية، لما تتمتع به من خصائص تسهل معالجتها وبرمجتها آليا.

وبما أن اللغة العربية هي لغة جديدة على مجال البرمجة، فقد ظهرت بعض المشاكل المرتبطة بالأبجدية العربية على المستوى الصرفي والنحوي، مما نتج عنه انعزال النصوص العربية على الإنترنت، والأمر الأكثر خطورة من هذا ما تواجهه اللغة العربية من اقصاء واستبعاد من قبل نظام التحكم المعلوماتي الحديث، بسبب احتكار اللغة الإنجليزية للمعرفة الرقمية على المستويات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية.[٢٧]

المحور الرابع: طرق مواجهة التحديات المعاصرة للغة العربية

التفكير في مآل اللغة العربية الفصحى ومستقبلها من القضايا الأكثر أهمية التي يجب التوقف عنده لما لهذا الأمر من أهميةٍ كبيرةٍ على مستقبل لغتنا، وكذلك لما له من انعكاس على الفكر الإسلامي والعربي المعاصر، ولها صلةٌ وثيقةٌ بسيادة الأمَّتين الإسلامية والعربية على ثقافتهما وفكرهما وكيانهما الحضاري، وعلى حاضرهما ومستقبلها. فهي قضية سيادة بالمقام الأول، وليست قضية تنحصر في اللغة والأدب والثقافة، مما يحتِّم على الجميع الاضطلاع بما يتوجب عليه فعله من خدمة لهذه اللغة السامية والعريقة، وتيسير تعليمها وتعلمها للناطقين بها ولغير الناطقين.

إنَّ مجابهة هذه التحديات لن يكون مجديًا مالم يكن عن طري مشروع عربي مؤسسيّ متكاملٍ وشاملٍ يرتكز على أُسسٍ علميةٍ صحيحةٍ تهدف إلى صيانة اللغة العربية من الدخيل عليها والعامي، والعمل على تكريسها في الممارسات الحياتية والمعاملات اليومية، ومن هنا تبرز لنا وسائل عِدَّة ومتطلبات مختلفة من أجل

[٢٧] نور الهدى القروبي، (٢٠٢٣)، تحديات اللغة العربية في عصر الرقمنة، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد الرابع، العدد ٤٠، المغرب، ص٤٩٧.

الحفاظ على اللغة العربية والسير بها قدماً ليعود لها مجدها وتتبوأ مكانتها؛ وأبرز هذه الوسائل والمتطلبات الآتي:[٢٨]

١. أن تقوم الدول والحكومات العربية والإسلامية وكذلك المؤسسات الخيرية والهيئات الدعوية والتعليمية بافتتاح الكثير من المراكز الإسلامية والمدارس والمعاهد التي تهتم بخدمة اللغة العربية في مختلف بلدان العالم بغرض نشر لغة القرآن وتحبيبها إلى قلوب وعقول المسلمين وغير المسلمين؛ فبالنسبة للمسلمين لأنَّ أمر تعلمها وسيلةٌ ضروريةٌ لفهم تعليم الدين الإسلامي وواجباته ولأنّ فهم المصدرين الأساسيين القرآن والسنة يتوقف على فهم اللغة العربية.

٢. إعداد المدرس الكفؤ المؤهَّل المتمكن المحب للعربية الفصحى من قبل المؤسسات التعليمية ليقوم بمهمة التدريس للعربية وتحبيبها لدى الناشئة على أكمل وجه فيقبلوا عليها بمحبة ورغبة وقلوب متعطِّشة، وإلا فإنَّ فاقد الشيء لا يعطيه.

٣. المناهج الدراسية الخاصة بتعليم اللغة العربية، ينبغي على الجهات المختصة إعادة النظر فيها بين الحين والآخر، واختيار الأنسب المحقق للهدف، وهذا يتطلب إعداد منهجٍ مناسبٍ يقوم بإعداد مادتها وتأليفها نخبة من الأكاديميين اللغويين المتخصصين في اللغة العربية والتربية، يراعى فيه متطلبات كل مرحلة من المفردات الملائمة التي تحقق الأهداف المرسومة عن طريق الألفاظ المناسبة والتراكيب الصحيحة والأساليب الملائمة مع العمل على إيجاد قواميس لغوية مناسبة لكل مرحلة تحوي ما كسبه الطالب من حصيلة لغوية، وحبذا أن يكون لكل مرحلة دراسية قاموسها الملائم.

٤. الاهتمام بالطلاب والطالبات المبدعين وتوجيه اهتماماتهم في المدارس التعليمية إلى دراسة اللغة العربية وعلومها، وتحفيزهم وتقديم ما يلزمهم في الجانبي المادي والمعنوي، كي يقوموا بالواجب المنوط بهم تجاه العربية لا سيما في البلدان العربية، وحتى الأغاني والمسلسلات وبرامج الأطفال يجب أن تُمدّف لما ما من شأنه خدمة العربية الفصحى ونشرها، وإن اقتضى الأمر تقديم مسلسلات أو برامج أجنبية فما المانع أن تُترجم إلى العربية السليمة والفصيحة مباشرة أو مدبلجة لأن كل هذه الوسائل سلاح ذو حَدِّين إما أن تستثمر لما يفيد الأمة حاضرها ومستقبلها والعكس يُقال.

٥. الإكثار من المدارس والمراكز الدينية التي تهتم بتحفيظ القرآن الكريم للناشئة، لما لذلك من أهمية قصوى في إكسابهم ملكة التحدث بالعربية الفصحى وتمكنهم من امتلاك ناصيتها.

٦. أن تتبنى الجهات الرسمية في البلدان العربية سنَّ قوانين وتشريعات بتعريب مسميات المحلات والمؤسسات والمصالح التجارية الحكومية والعمومية والخاصة والشوارع والحدائق والمتنزهات والأماكن

[٢٨] محمد ضياء الدين خليل، (٢٠١٧)، اللغة العربية والتحديات المعاصرة، مجلة الذاكرة، مختبر التراث اللغوي والأدبي، العدد٩، الجزائر، ص٣٢٦-٣٢٨.

...الخ، ولكي يتم تنفيذ هذا الأمر بيسر وسهولة يتم تكليف نخبة كفؤة من المتخصصين اللُّغويين وتقديم كل ما يمكنهم من إنجاز مهمتهم على أكمل وجه.

٧. كما أنه يتوجب على الحكومات العربية إن أرادت الحفاظ على هويتها إصدار قرارات وتشريعات ملزمة تقضي بجعل اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية في معاملاتها الرسمية، عدا ما له علاقة بتعليم اللغات الأجنبية.

٨. الاستفادة إلى أقصى حدٍّ ممكن من وسائل التكنولوجية الحديثة لتعلُّم وتعليم اللغة العربية لا سيما ما له ارتباطٌ بقضايا التربية والتعليم ومناهج التعليم التي ما زال الكثير منها –للأسف الشديد– تنتمي لحقبة ما قبل عصر الثورة المعلوماتية والتكنلوجية، ولم تعد ملائمة لعصرنا الراهن بحال.

الخاتمة

بعد هذا الاستعراض الموجز والسريع، ومناقشة واقع دراسات اللغة العربية وآدابها في ضوء التحديات المعاصرة، ولإحساس الباحث بأهمية هذا الموضوع وضرورة تطوير مناهج تعليمها إلى المستوى الذي يصل إليه مجال تعليم اللغات الأجنبية الأخرى، وبالنظر للتحديات والمشكلات التي تعترض تعليم العربية، نؤكد بضرورة تطوير وتحديث مناهج تعليم اللغة العربية والاستفادة من النظريات المتطورة في هذا المجال، ومدى ملاءمتها للغة العربية والاستفادة من المعرفة العلمية وتكنولوجيا التقنية.

وطرق البحث في تخطيط وتصميم جميع عملية تعليم وتعلم اللغة العربية التي تعتمد على أسلوب أكثر تشويقا وحيوية لكي يحس دارسوا اللغة العربية أنها لم تعد مجموعةً من قواعد ورموز غامضة لا يستوعبها الدارس ولا تلائم واقع الحياة المعاش في عصرنا الراهن، بل هي كائنٌ حي يدخل في كل تفاصيل الحياة العملية، والعلمية، والفكرية.

وعلّ هذا البحث يكون قد وضح مكانة اللغة العربية وواقعها في الحياة المعاشة، وكشف عن حقائق معينة ينبغي أن نلتفت إليها ونحن نضع التصورات والبرامج لمواجهة التحديات التي تواجه اللغة العربية، وآمل أن يكون هذا البحث قد وضع الخطوات ذات العلاقة بمواجهة التحديات التي تواجه تعليم العربية.

وأخيرا، يأمل الباحث في ختام هذه البحث أن يسهم إيجابًا في إلقاء بعض الضوء على واقع اللغة العربية وآدابها، والوقوف بكل جدية لمناقشة التحديات التي تواجه اللغة العربية، وتدارس الطرق والوسائل والمهارات التي من شأنها انتشال اللغة العربية من واقعها الحالي.

ندعو الله أن يمدنا بالعون والتوفيق وأن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصًا لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا ورسولنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغُرّ الميامين أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

النتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها:

١. أن اللغة العربية تُعد من الثوابت الأساسية للأمة العربية فهي رمز لهويتها وأداة إبداعها ووسيلة من وسائل التواصل بين أفرادها.
٢. أن اللغة العربية لديها من الخصائص والمِيّزات التي تجعلها قادرةً على مسايرة العصر ومواكبة التكنولوجيا.
٣. اللغة العربية تحمل في طياتها بذور النمو والتطور والتجديد فهي لغة حية تستوعب مستجدات الحياة.
٤. من دلائل ضعف اللغة العربية انتشار الأخطاء اللغوية على المستويات الصوتية والنحوية والصرفية.
٥. يتوجب على الحكومات والمؤسسات التعليمية والإعلامية أهمية المشاركة في مواجهة التحديات التي تواجهها اللغة العربية.

التوصيات

١. العمل على نشر مراكز تعليم اللغة العربية في الدول العربية والإسلامية وأماكن تواجد الجاليات المسلمة.
٢. إصدار القوانين الداعمة للحفاظ على اللغة العربية وتطبيقها في حياتنا اليومية في الدول العربية.
٣. الاستفادة من وسائل الإعلام وجميع المؤسسات الثقافية في نشر اللغة العربية الفصحى.
٤. الاستفادة من التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية.
٥. إعادة الثقة في لغتنا العربية وغرسها في نفوس أبنائها لمواجهة التحديات المعاصرة.
٦. ضرورة تضافر الجهود لتعزيز مكانة اللغة العربية في ترسيخ الهوية القومية وتنمية الإبداع.
٧. تطوير أساليب تدريس اللغة العربية وإعداد المعلمين لغوياً وتربوياً.

REFRENCES

Abu al-Makarim. (2007). *Ta'aullum al-Nahw al-'Arabi*. Al-Qahirah: Mu'assasah al-Mukhtar.

'Abd al-Hayy, M. (2009). *Al-Lughat al-'Arabiyyah Bayna al-Khatar al-Khariji Wa al-Tahmish al-Dakhili*. Qatar: Markaz al-Jazirah Li al-Dirasat.

Ahmad, M. F. (2010). *Al-Lughah Khasa'isuha Mughkilatuha Qadayaha Nazariyyatuha Maharatuha Madahil Ta'aullumiha*. N.pl: Mu'assasah Hamadah Li al-Dirasat al-Jami'iyyah.

Akhbar 24. (N.d). Article 421606. https://www.akhbaar24.com/article/detail/421606

'Ali, N. (2002). *Thaqafat al-'Arabiyyah Wa 'Asr al-Ma'lumat: Ru'yah Li Mustaqbal al-Khitab al-Tahaqafi al-'Arabi*. Al-Kuwayt: 'Alam al-Ma'rifah.

Ammonnews. (2024, August 14). Article 793084. https://www.ammonnews.net/article/793084

Bin Musa, S. (2002). *Waqi' Al-Lughat al-'Arabiyyah Bayna Abna'iha*. Majallah Ishkalat Fi al-Lughah Wa al-Adab. 1(1). Al-Jaza'ir: Markaz al-Bahth al-'Ilmi Wa al-Taqanni Li al-Tatwir Al-Lughat al-'Arabiyyah.

Al-Hadi, S. M. (2011). *Ahammiyat al-Lughat al-'Arabiyyah Wa Mumayyizatuha*. http://www.alukah.net.

Al Hiyazi', 'A. K. (2017). *Qadaya al-Lughat al-'Arabiyyah Wa al-Tahddiyyat al-Mu'asirah*. https://www.linkedin.com/pulse.

Husayn, A. (2022). *Makanat al-Lughat al-'Arabiyyah*. https://www.al-watan.com/article/289203/NEWS.

Ibnu Tariyyah. (2008). *Al-Lughat al-'Arabiyyah Wa Tahaddiyyat al-'Awlamah*. Majallat al-Athar. Jami'ah Qasidi Mirbah. 7. Al-Jaza'ir.

Kamil Al-Naqah, M. K. (2000). *Ta'lim Al-Lughat al-'Arabiyyah Fi Marhalat al-Ta'lim al-'Am Fi Misr*. N.pl: Jami'ah 'Ayn Shams.

Kan'an, A. 'A. (2012). *Al-Lughat al-'Arabiyyah Wa a-Tahaddiyyat al-Mu 'asirah Wa Subul Mu 'alajatiha*. https://www.alarabiahconferences.org/wp-content/uploads/2019/04/conference_research-1605442277-1527759470-1982.pdf

Laroussi, F. K. (2003). *Arabic And The New Technologies*. In J. Maurais & M. A. Morris (Eds.), Languages in a Globalizing World (pp. 250–259). Cambridge University Press.

Makhlufi, Z. (2014). *Waqi' al-Lughat al-'Arabiyyah Fi 'Asr al-'Awlamah*. Majallat al-Athar. Jami'ah Qasidi Mirbah. (21). Al-Jaza'ir.

Muhammad Diya' al-Din Khalil. (2017). *al-Lughat al-'Arabiyyah Wa al-Tahddiyyat al-Mu'asirah*. Majallat al-Dhakirah. Al-'Adad 9. alJaza'ir: Mukhtabar al-Turath al-Lughawi Wa al-Adabi.

Muhammad al-Radi, A. M. (2003). *al-Nahw Wa al-Waqi' al-Lughawi*. Al-Qahirah: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah.

Al-Qurubi, N, H. (2023).*Tahaddiyyat al-Lughaht al-'Arabiyyah Fi 'Asr al-Raqmanah*. al-Majallat al-Dawliyyah Li Nashr al-Buhuth Wa al-Dirasat. 4(40). Al-Mahrib.

Rawjab, J. & Hajj Hani, M. (2016). *Qadaya Lughawiyyah Wa Masa'il Fi al-Ta'limiyyah*. N.pl: Maktabah Rashad Li al-Tiba'ah Wa al-Nashr.

Rizq Shahatah, F. R. (2001). *Istirajiyyah Tatwir Nizam al-Bahth al-Misriyy Fi Daw' Mutatallabat 'Asr al-Ma'lumat*. Al-Qahirah: al-Markaz al-Qawmi Li al-Buhuth al-Tarbawiyyah.

Al-Sharif, M. A et.al. (1979). *Istiratijiyyat al-Tarbiyah al-'Arabiyyah*. Al-Qahirah: al-Munazzamat al-'Arabiyyah Li al-Tarbiyah Wa al-Thaqafah Wa al-'Ulum.

Sulayman Yaqut, A. (2003). *Zahirat al-I'rab Fi al-Nahw al-'Arabi Wa Tatbiqatuha Fi al-Qur'an al-Karim*. Misr: Dar al-Ma'rifat al-Jami'iyyah.

Al-Sulaym, F. (2019). *al-Lughat al-'Arabiyyah Wa Makanatuha Bayna al-Lughat*. http://saaid.org/Minute/33.htm.

Zaki, N. M. (1987). *Tajdid al-Fikr al-'Arabi*. Al-Qahirah: Dar al-Shuruq.

نفي

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.